كِتَابُ القِرَاضِ[1]

(مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَهُ: القِرَاضَ، **وَأَهْلُ العِرَاقِ** لاَ يَقُوْلُوْنَ: قِرَاضًا بَتَّةً[2]، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ كِتَابُ قِرَاضٍ، وَإِنَّمَا يَقُوْلُوْنَ: **مُضَارَبَةٌ**، وَكِتَابُ المُضَارَبَةِ، أَخذُوا ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ][4]: ﴿يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ﴾، وَفِي قَوْلِ الصَّحَابَةِ لِعُمَرَ: «لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا»، وَلَمْ يَقُوْلُوا مُضَارَبَةً دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهَا لُغتُهُم، وَأَنَّهُ المَعْرُوْفُ عِنْدَهُمْ. قِيْلَ في الأَوَّلِ: إِنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنَ القَرْضِ؛ وَهُوَ القَطْعُ، كَأَنَّهُ قَطَعَ لِلْعَامِلِ جُزْءًا مِنْ مَالِه، أَوْقَطَعَهُ كُلَّهُ لِلْعَامِلِ عَنْ نَفْسِهِ، وَقِيْلَ: هُوَ/ مَأْخُوْذٌ مِنَ المَسَاوَاةِ. يُقَالُ: قَارَضَ فُلاَنٌ فُلاَنًا: إِذَا سَاوَاهُ. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ[5]: «قَارِضِ النَّاسَ مَا قَارَضُوْكَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوْكَ». وَقِيْلَ في المُضَارَبَةِ: إِنَّهَا مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الضَّرْبِ؛ ٨٦/ب

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٦٨٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٨٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٨١) «الشَّركةُ في البَيْعِ»، وتَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والاستذكار (٢١/ ١١٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٤٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٥٦٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٧٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ٣٤٥)، وكشف المغطى (٢٨٤).

(٢) الاستذكار (٢١/ ١١٩).

(٣) سورة النِّسَاء، الآية: ١٠١.

(٤) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ٢٠.

(٥) حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ في الغَريبين (٥/ ١٥٢٨)، والنِّهاية (٤/ ٤١).

أَيْ ضَرَبَ مَعَهُ في سَهْمِهِ الَّذِي في الرِّمْح.

ـ وَ«**الجَيْشُ**»: العَسْكَرُ[1]، وَسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاشَتِ القِدْرُ عِنْدَ الغَلَيَانِ: إِذَا فَارَتْ، وَجَاشَ صَدْرُهُ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ: إِذَا هَمَّتْ بِالخُرُوْجِ. قَالَ ابنُ الإِطْنَابَةِ[2]:

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيْحِي

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلَمَّا قَفَلاَ**» أَيْ: رَجَعَا مِنَ السَّفَرِ، يُقَالُ: قَفَلَ الجُنْدُ يَقْفُلُوْنَ قُفُوْلاً وَقَفَلاً، وَلاَ يُقَالُ للرُّفْقَةُ قَافِلَةٌ حَتَّىٰ تَرْجِعَ مِنَ السَّفَرِ، وأَمَّا إِذَا رَجَعَتْ[3] فَيُقَالُ لَهَا: نَاهِضَةٌ.

ـ وَمَعْنَىٰ «**رَحَّبَ**»[4]: تَوَسَّعَ لَهُمَا فِي البِرِّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ قَالَ لَهُمَا: مَرْحَبًا وَسَهْلاً، كَمَا يُقَالُ للزَّائِرِ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: مَرْحَبًا: لَقِيْتَ رُحْبًا؛ أَيْ

---

(١) التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠). وَأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضًا.

(٢) شَاعِرٌ جاهِلِيٌّ مَشْهُوْرٌ، من أَشْرَافِ الخَزْرَجِ، وَ«الإِطْنَابَةُ» أُمُّهُ، واسمُ أَبِيْهِ عَامِرُ بنُ زَيْدِ مَنَاة بن عَامِرِ بنِ مَالِكٍ الأغر بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بن الخَزْرَجِ. واسمُ الشَّاعِرِ عَمْرٌو. وأُمُّهُ هٰذِهِ امْرَةٌ من بني كِنَانَةَ بنِ القَيْسِ بنِ جسر بن قُضَاعة. كَذَا قَالَ الزَّبِيْدِيُّ في التَّاج: (طَنَبَ) قال: واسمُ أبيه زَيْدُ مَنَاةٍ. وأَصْلُ «الإِطْنَابَة»: سَيْرٌ يُشَدُّ عَلَىٰ وَتَرِ القَوْسِ العَرَبِيَّةِ، والجَمْعُ: أَطَانِيْبُ. يُراجع: الاشْتِقَاق (٤٥٣)، أخبارُهُ في: الأغَانِي (١١/ ١٢١)، ومَنْ اسمُهُ عَمْرٌو من الشُّعَرَاءِ (٦٧)، ومَنْ نُسِبَ إِلَىٰ أُمِّهِ من الشُّعَرَاءِ (٩٥)، والبيتُ في الخصائص (٣/ ٥٣)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٤/ ٧٤)، والمُغني لابن هشام (٣٠٣)، وشرح شواهده (١٨٦)، وربما نُسب إِلَىٰ قَطَرِيِّ بنِ الفُجَاءَةِ. يُراجع: شعر الخوارج (١٦٣).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد لِلوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠). ولعلها «خرجت». وفي اللِّسان: قفل «مازالت العرب تُسمِّي النهاضين في ابتداء السفر قافلة، تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القُفُولَ».

(٤) مَاجَاءَ هٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتِي تليها، أغلبه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ(٢/ ١٦٠)

سَعَةً. وَمَعْنَىٰ: «**سَهْلاً**»: لَقِيْتَ أَمْرًا سَهْلاً، وَلَمْ تَجِدْ أَمْرًا صَعْبًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ العِرَاقِ**» إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبَعَّضَ المَتَاعُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ للجِنْسِ كُلِّهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ، وَكُلِّ صِنْفٍ، وَكُلِّ جُزْءٍ: مَتَاعٌ، كَمَا يُقَالُ للنَّوْعِ كُلِّه، [كَمَا يُقَالُ: المَاءُ للجِنْسِ]، ويُقَالُ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنْهُ: مَاءٌ، وَهَـٰكَذَا جَمِيْعُ الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا باسْمِ جُمْلَتِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ**» مَعْنَاهُ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ لَفَعَلْتُهُ، فَحَذَفَ جَوَابَ «لَوْ» لِمَا فِي الكَلَامِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ: «**لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلْتُ**» فَأَظْهَرَ الجَوَابَ عَلَىٰ مَا يَجِبُ، وَنَظِيْرُ حَذْفِ الجَوَابِ هُنَا قَوْلُ عُمَرَ لأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ:(١) «لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ» وَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ [إِنْ شَاءَ الله].

ـ **وَأَمَّا رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ**: «**فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ: أبنَا أَمير المؤْمِنِيْنَ**» فَمَعْنَاهُ: فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ أَبُومُوْسَىٰ، وَبِهِ يَتِمُّ الكَلَامُ، وَهُوَ سَاقِطٌ مِن رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُرَادٌ فِي التَّقْدِيْرِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا(٢) مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ تَحْذِفُ القَوْلَ مِنْ كَلَامِهَا وَهِيَ تُرِيْدُهُ، كما قَالَ تَعَالَىٰ(٣): ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾.

ـ **وَمَنْ رَوَىٰ**: «**فَأَرْبَحَا**» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ـ فَمَعْنَاهُ: صَادَفَا رِبْحًا(٤) كَثِيْرًا، وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: أَجْدَبْتُ الأَرْضَ، أَيْ: وَجَدْتُهَا جَدْبَةً، وأَيْبَسْتُهَا،

---

(١) من هُنَا لَمْ يَرِدْ في «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) من هُنَا عَادَ إِلَىٰ كَلَامِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَة الرَّعْدِ.

(٤) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢)، وأَنْشَدَ البَيْت.

أَيْ: وَجَدْتُهَا يَابِسَةَ النَّبَاتِ، وَأَهْيَجْتُهَا، أَيْ: وَجَدْتُهَا هَائِجَةَ النَّبَاتِ، قَالَ رُؤْبَةُ[1]:

* وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَقْ *

وَمَنْ رَوَىٰ: «**فَأُرْبِحَا**» ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ البَاءِ ـ فَمَعْنَاهُ: أُعْطِيَا الرِّبْحَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْبَحْتُ الرَّجُلَ فِي السِّلْعَةِ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ الرِّبْحَ فِيْهَا.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي القِرَاضِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «**الكِرَاءَ**» مَمْدُوْدٌ مَصْدَرٌ مِنْ كَارَىٰ يُكَارِي، فَإِنْ جَعَلْتَهَا جَمْعَ: كِرْوَةٍ ـ مَكْسُوْرَةِ الكَافِ ـ قُلْتَ كَرًى مَقْصُوْرٌ. وَالكِرْوَةُ: مَا يُعْطَىٰ المُكَارَىٰ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي كُوْرِيَ بِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَلاَ مَرْفَقٌ**» فِيْهِ لُغَتَانِ[2]: فَتْحُ المِيْمِ وَكَسْرُ الفَاءِ، وَكَسْرُ المِيْمِ وَفَتْحُ الفَاءِ، وبِاللُّغَتَيْنِ جَمِيْعًا قَرَأَ القُرَّاءُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ وَتَجُوْزُ اللُّغَتَانِ فِي مِرْفَقِ الإِنْسَانِ أَيْضًا.

ـ وَ«**الإِجَارَةُ**» ـ مَكْسُوْرَةُ الهَمْزَةِ ـ[4]، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَةٌ ضَمَمْتَ الهَمْزَةَ، فَإِذَا قُلْتَ: أَجْرٌ فَذَكَّرْتَهُ فَتَحْتَ الهَمْزَةَ، وَكَانَ مَصْدَرَ أَجَرْتُهُ مَقْصُوْرَ الهَمْزَةِ، فَإِنْ قُلْتَ: آجَرْتُهُ فَمَدَدْتَ الهَمْزَةَ قُلْتَ فِي المَصْدَرِ: مُؤَاجَرَةً.

---

(١) ديوانُهُ (١٠٥)، والخَلْصَاءُ: بَلَدٌ بالدَّهْنَا. مُعجم البُلدان (٢/ ٤٣٧).

(٢) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢).

(٣) سُورة الكَهْف، الآية: ١٦.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِذَا وَفَرَ المَالُ**» مَعْنَاهُ: كَمُلَ وَلَمْ يُنْقَصْ[1] مِنْهُ شَيْءٌ، وَهَـٰذَا الفِعْلُ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَكُوْنُ قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ ثُلَاثِيَّةٌ لاَ تَدْخُلُهَا هَمْزَةُ النَّقْلِ. يُقَالُ: وَفَرَ الشَّيْءُ وَوَفَرْتُهُ أَنَا، وَمِنْهُ قِيْلَ: شَيْءٌ وَافِرٌ وَمَوْفُوْرٌ[2]. /

١/٨٧أ

ـ وَ«**الوَضِيْعَةُ**»: الخَسَارَةُ وَالنَّقْصُ[3]، وَالفِعْلُ مِنْهَا: وُضِعَ الرَّجُلُ، عَلَىٰ صِيْغَةِ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَمَا يُقَالُ: غُبِنَ وَخُدِعَ وَوُكِسَ، فَكُلُّهَا سَوَاءٌ.

ـ وَيَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ مِن «**المُقَارَضِ**» وَهُوَ الوَجْهُ الَّذِي رَوَيْنَاهُ[4] وَيَجُوْزُ كَسْرُهُ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِنِ اثْنَيْن، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَارِضٌ لِصَاحِبِهِ، وَصَاحِبُهُ مُقَارِضٌ لَهُ، بِمَنْزِلَةِ المُجَالِسِ وَالمُشَارِبِ.

(الكِرَاءُ فِي القِرَاضِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَبَارَ عَلَيْهِ**»: أَيْ كَسَدَ. يُقَالُ: بَارَتِ السُّوْقُ: كَسَدَتْ، وَرَجُلٌ جَائِرٌ بَائِرٌ.

(التَّعَدِّي فِي القِرَاضِ)

ـ **وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ**: «**فَإِنْ كَانَ فَضْلاً بَعْدَ وَفَاءِ المَالِ**» بِالنَّصْبِ،

---

(١) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ لأَبِي الأَسْوَدِ الدُّئَلِيِّ، ديوانُهُ (١٣٢):

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالوَجْهُ وَافِرُ

(٣) هُوَ كَلَامُ أَبِي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٤) عِبَارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «يَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ ـ وَكَذٰلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ ـ ويجوز كَسْرُهَا...».

وَفِي بَعْضِهَا: «فَضْلٌ» بالرَّفْعِ، وَالوَجْهُ الرَّفْعُ[1]، وَ«كَانَ» هُنَا تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا، كَالَّتِي في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

ـ وَ«النَّمَاءُ»: الزِّيَادَةُ مَمْدُوْدٌ[3]، وَالفِعْلُ مِنْهُ نَمَىٰ يَنْمِي، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ[4]، وَنَمَا يَنْمُو، وَيُرْوَىٰ بَيْتُ الرَّاجِزِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:[5]

يَا حُبَّ لَيْلَىٰ لاَ تَغَيَّرْ وَازْدَدِ
وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الخِضَابُ في اليَدِ
وَانْـمُ كَمَـا يَنْمُـو ... ...

ـ **وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ**: «**إِنْ شَاءَ شَرِكَهُ في السِّلْعَةِ**» وفي بَعْضِهَا: «**أَشْرَكَهُ**» وَهُمَا جَائِزَانِ، يُقَالُ: شَرِكْتُ الرَّجُلَ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ وأَشْرَكْتُ غَيْرِي.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَإِذَا شَخَصَ فِيْهِ العَامِلُ**»[6] أَيْ: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الخَاءِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ، وَالشُّخُوْصُ: ضِدُّ الهُبُوْطِ، وَلَيْسَ يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥).

(٢) سُورة البَقَرَة، الآية: ٢٨٠.

(٣) المقصورُ والممدود لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٣٤٠).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥). ولم يُنْشد الشَّاهد.

(٥) هُو من شَواهد الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ (٢٦٠)، ونسبه مُحققه إِلَىٰ مَجْنُوْن لَيْلَىٰ؟ وَلَم أَجده في ديوانِهِ. ويُراجع: تصحيح الفصيح (١/ ١١٦)، وإسفار الفَصيح للهروي (١/ ٣٢٤)، وأساس البلاغة (٤٧٤)، واللِّسان والتاج: (نَمَىٰ).

(٦) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي تَليها كلّهَا عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٦، ١٦٧).

شَخِصَ[1] بالكَسْرِ إلاَّ في عِظَمِ الشَّخْصِ، وَهُوَ الجِسْمُ، وَمَا سِوَاهُ مَفْتُوْحٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَتْجُرُ فِي المَالِ»**. كَذَا في بَعْضِ النُّسَخِ بِسُكُوْنِ التَّاءِ وَضَمِّ الجِيْمِ، وَفِي بَعْضِهَا: «يَتَّجِرُ» بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَهُمَا سَواءٌ.

ـ **وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «كِسْوَةٌ» وَ«كُسْوَةٌ»**.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «**مُكَافِىءَ**» مِهْمُوْزٌ، وَيَجُوْزُ تَخْفِيْفُ الهَمْزَةِ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، قَالَ الشَّاعِرُ ـ يَصِفُ إِبِلاً ـ:[2]

هِجَانٌ يُكَافَأُ فِيْهَا الصَّدِيـ ـقُ وَيُدْرِكُ فِيْهَا المُنَىٰ الرَّاغِبُ

ـ **وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَإِنْ حَلَّلَهُ ذٰلِكَ»**، وَفِي بَعْضِهَا: «**فَإِنْ حَلَّ لَهُ ذٰلِكَ**»[3] وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ جائِزٌ، وَالأَصْلُ أَنْ يَكُوْنَ بالَّلام، وَتُحْذَفُ تَخْفِيْفًا، كَمَا يُقَالُ: كِلْتُهُ الطَّعَامَ، وَوَزَنْتُهُ الدَّارَاهِمَ، وَالأَصْلُ: كِلْتُ لَهُ، وَوَزَنْتَ لَهُ، قَالَ

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: فِي «المحكم»: الشَّخيص: العَظِيْم الشَّخْصِ، والأُنْثَىٰ شَخِيْصَةٌ، والاسمُ الشَّخاصةُ، ولم أسمَعْ لَهُ بفعلٍ، فأقول: الشَّخَاصَةُ مَصْدَرٌ. ـ انْتَهَىٰ ـ، حَكَىٰ ابنُ طَرِيْفٍ في «أفعاله» شَخُصَ: عظُمَ شَخْصُهُ». يُراجع: المحكم (٥/ ١٢).

(٢) هُوَ حَرَازُ بن عَمْرٍو، من بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، منْ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ «رواية الجواليقي» (٥٤٨)، ويه: «حزن بن عمرو»، وحماسة الأعلم (٢/ ٨٨٠)، وقبله:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا والفَتَىٰ ذَاهِبُ
هِجَانٌ تَكَافَأَ ... ... البَيْت
وَنَطْعَنُ فِيْهَا نُخُوْرَ العِدَا وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). ولم يُوْرِد الآية.

تَعَالَىٰ: [1] ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾.

(المُحَاسَبَةُ في القِرَاضِ)

ـ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَأَدْرَكُوْهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ» بِالخَفْضِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلْبَلَدِ[2]، وَفِي بَعْضِهَا: «غَائِبًا» بِالنَّصْبِ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي «أَدْرَكُوْهُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «عَرَضٌ مُرْبِحٌ» يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ ذِي رِبْحٍ، وَمِثْلُهُ[3]: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أَيْ: ذَاتُ انْفِطَارٍ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يَرْبَحُ.

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمْ العَرَضُ فَيَأْخُذُوْنَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ». وَكَانَ الوَجْهُ: «فَيَأْخُذُوا» بِإِسْقَاطِ النُّوْنِ، وَوَجْهُ إِثْبَاتِ النُّوْنِ أَنْ يُجْعَلَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يَأْخُذُوْنَ. وَإِنَّمَا يَحْسُنُ مِثْلُ هَـٰذَا، إِذَا كَانَ الفِعْلُ الثَّانِي مُخَالِفًا لِلأَوَّلِ، وَغَيْرَ دَاخِلٍ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتُهُ أَنْ لاَ يَجُوْرَ وَيَقْصِدُ

فَهُوَ لاَ يَحْسُنُ فِيْهِ إِلاَّ الرَّفْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَحْضُرَ صَاحِبَ المَالِ فَيَأْخُذُ مَالَهُ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ». كَذَا الرِّوَايَةُ بِرَفْعِ: «يَأْخذُ» وَ «يَقْسِمَانِ» عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ يَأْخُذُهُمَا، ثُمَّ هُمَا يَقْتَسِمَانِ، والنَّصْبُ/ جَائِزٌ. ٨٧/ب

---

(١) سُورة المُطَفِّفين.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). هَـٰذِهِ الفقرة والفقرات الَّتِي بعدها.

(٣) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٤) هو لأبي اللَّحَّامِ التَّغْلِبِيِّ عَلَىٰ الأرْجَح، وَقَدْ تَقَدَّم ذكره.

ـ وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَسْتَوْفِي صَاحِبُ المَالِ رَأْسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا». بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ هَـٰهُنَا، فَالرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يردُّ إِلَيْهِ المَالَ إِنْ شَاءَ، أَوْ يَحْبِسُهُ» الرَّفْعُ فِي هَـٰذَا كُلِّهُ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ نَقَصَ فِيْهِ». وَكَانَ الوَجْهُ: قَدْ نَقَصَ مِنْهُ؛ لأَنَّ هَـٰذَا الفِعْلَ يَتَعَدَّىٰ بـ«مِنْ»، لاَ بـ«فِي»، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾، وَلٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ المَعْنَىٰ: أَحْدَثَ فِيْهِ نَقْصًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَحَمَلَهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ [لأَنَّهَا] إِذَا رَضِيَتْ عَلَيْهِ أَقْبَلَتْ بِوُدِّهَا عَلَيْهِ، فَأَجْرَىٰ الرِّضَا مُجْرَىٰ الإِقْبَالِ إِذْ كَانَ بِمَعْنَاهُ.

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

ـ «خَلُقُ الثَّوْبِ» [١٦] بِفَتْحِ اللاَّمِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، أَيْ: بَلِيَ، وَخَلِقَ الشَّيْءُ خَلُوْقَةً، فَهُوَ خَلَقٌ، وَثَوْبٌ أَخْلاَقٌ، وثِيَابٌ خُلْقَانٌ.

وَمَعْنَىٰ: «تَافِهًا»: أَيْ حَقِيْرًا يَسِيْرًا. وَفِي «المُخْتَصَرِ»[3]: تَفِه تَفَهًا

---

(١) سُوْرَةُ المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٢) تقدَّمَ ذكره.

(٣) مُختصر العَين (١/ ٣٧٢).

وتُفُوْهًا؛ إِذَا قَلَّ وخَسَّ. وَ«**الخَطْبُ**»: الأمْرُ، وَجَمْعُهُ: خُطُوْبٌ.

ـ وَ«**الشَّاذِكُوْنَةُ**»[1] ـ بِكَسْرِ الذَّالِ ـ: فِرَاشُ النَّوْمِ المَعْلُوْمِ.

---

(١) في القَامُوْس (٤/ ٢٤١): «الشَّاذَكُونَةَ ـ بِفَتْحِ الذَّالِ ـ: ثِيَابٌ غِلاَظٌ مُضَرَّبَةٌ تُعْمَلُ باليَمَنِ». **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ**: في أَصْحَابِ الإِمَام أَحْمَد: سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الشَّاذَكُوْنِيُّ (ت: ٢٣٤هـ)؛ نُسِبَ كَذٰلِكَ لأَنَّ وَالِدَهُ كان يتَّجِرُ إِلَىٰ اليَمَن، وَكَانَ يَبِيْعُ هَـٰذِهِ المُضَرَّبَاتِ الكِبَارَ وتُسَمَّىٰ شَاذَكُوْنَةَ فَنُسِبَ إِلَيْهَا. يُراجع: طبَقَات الحَنَابلة (١/ ٤٣٥).